الفصل الخامس عشر

المعركة القادمة واستعادة روح النصر

إننا في أمس الحاجة في عصرنا هذا لإستعادة روح أكتوبر .. روح النصر .. روح العزيمة والإصرار على تحقيق الأهداف رغم ضعف الإمكانيات، وعلينا تحدى الصعاب وإيجاد الحلول غير التقليدية للتغلب على مشكلة عدم توافر الإمكانيات، والظروف الصعبة التى تمر بها بلدنا الحبيب مصر لنقوم وننهض، فهذه هى المعركة القادمة للحفاظ على هويتنا كدولة عربية تريد أن تتقدم، فأمامنا معارك عديدة ضد الفقر والفساد والبطالة لنخرج أنفسنا من هذا الوضع الصعب اقتصاديًا واجتماعيًا إلى حياة أفضل لنا ولأولادنا وأحفادنا، وهذا لن يتأتى إلا بوضع خطة لهذه المعركة الشرسة من خلال وضع علماء مصر الأوفياء – سواء الموجودون داخل مصر أو خارجها والذين شاركوا فى نهضة الدول الغربية– استراتيجية عامة لبلدنا فى كل المجالات، محددة بفترة زمنية، ورؤية واضحة، ويتم اعتمادها من برلمان الشعب،

وتتكاتف جميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدنى لتنفيذها بكل دقة، وتقاس كفاءة الحكومات المتعاقبة بمدى قدرتها على تنفيذ أكبر قدر ممكن من هذه الاستراتيجية حتى لا ينتصر علينا أعداء الوطن المتربصون بنا فى الداخل والخارج، والذين يتمنون لنا الفشل ويسعون دائمًا للقضاء على حلمنا لنخرج مهزومين من معركتنا ولكن هيهات .. هيهات!! فهذا الشعب تاريخه وحاضره لا يعرفان الانكسار، وهو يستطيع أن يُخرج النهوض من باطن الكبوة، و التقدم من داخل التخلف، فلابد أن نخوض هذه المعارك فى أقرب، وقت فهى معارك معاصرة آنية ومستقبلية لابد أن ننتصر بها، فالأمر لا يحتمل أنصاف الحلول، فإما أنا نكون أولا نكون، لابد أن نكون على الرغم من صعوبة التحديات التى تواجهنا، فمعدن المصريين الأصيل وقدراتهم غير المحدودة على تحطيم المستحيل تظهر فى وقت الشدائد لتبرهن على أن هذا الشعب قادر بفضل الله على صناعة الإنجازات.

لابد لنا من أن نتذكر كيف استطاع أجدادنا الذين حاربوا فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر أن ينهضوا مرة أخرى ويتحدوا الهزيمة فى ١٩٦٧م، وكيف أنهم لم يستسلموا أمام قلة الموارد والعتاد والظروف الاقتصادية القاسية وقاموا ليبهروا العالم كله بأدائهم لمهامهم القتالية وإصرارهم على تحقيق النصر على العدو المتغطرس، محطمين كل النظريات العسكرية، بعد أن استطاعوا عبور أصعب مانع مائى وهو

قناة السويس، واقتحام خط بارليف المنيع، ومواجهة أحدث الأسلحة التى كانت تملكها إسرائيل، مضحيين بأنفسهم فى سبيل هدف أسمى وهو رفع راية بلدهم واسترداد أرضهم الغالية، ونحن الآن لابد أن نكون امتداداً لهؤلاء الأبطال، لنحقق التقدم والازدهار فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية على حد سواء لنرفع من شأننا، فمعركتنا الآن هى أن تلحق بلادنا بركب التقدم، وهذه المعركة لا تقل شرفاً عن معركة أكتوبر المجيدة بل هى امتداد لها، ولابد لها من أن تنبت من روحها.

إن إستحضار روح أكتوبر أمر مهم للغاية، تلك الروح الدافعة لتحدى كل ما هو مستحيل فى سبيل تحقيق الأهداف المرجوة فى كل المجالات، لتصبح بلدنا أكثر تقدمًا وازدهارًا عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا، وهاهى قواتنا المسلحة الباسلة تشارك الآن فى بناء المشروعات المهمة، وتشرف على الكثير من المشروعات القومية الكبرى، وتساعد فى حل الأزمات وتخفيف الضغوط التى يواجهها أفراد الشعب المصرى، ولكن لابد من تكاتف باقى فئات الشعب مع قواته المسلحة، من خلال إتقان كل فرد عمله، وإصراره على المشاركة فى تقدم بلاده لتفيق من كبوتها وتعبر الصعاب كما عبرت فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م المستحيل.

ونحن جميعًا تحت القيادة السياسية للرئيس عبد الفتاح السيسى الذى نثق به ونتمنى له من الله التوفيق والسداد.

وباستعادة المصريين تلك الروح، تحققت إنجازات على أرض مصرنا الغالية، كان أبرزها :

■أولاً: قناة السويس الجديدة وإرادة المصريين :

قناة السويس الجديدة

بعد أن طال غياب المشروع القومى الذى تلتف حوله جموع الشعب المصرى، جاء مشروع حفر قناة السويس الجديدة، كمشروع قومى طموح لتنمية هذا الشريان المائى المهم الذى يربط المشرق بالمغرب، ويضمن لمصر مكانتها كمركز حيوى

للتجارة، وتخطى هذا المشروع عوائده الاقتصادية المتمثلة فى زيادة الدخل القومى ليصبح علامة بارزة تدلل على قدرات المصريين على الإنجاز والتحدى، حيث استطاع المصريون جمع حوالى ٦٤ مليار جنيه لحفر قناة السويس الجديدة فى مدة لم تتجاوز أسبوع، وذلك من خلال شراء شهادات استثمار قناة السويس المتاحة فى البنوك، وجاءت المعدلات الهائلة غير المسبوقة لتنفيذ هذا الحلم بسواعد المصريين وبإشراف القوات المسلحة المصرية لضمان الانضباط والالتزام بالمواعيد المحددة لإنجاز المشروع الذى استغرق عاماً واحداً.

وتنتهى عملية الحفر الجاف بنسبة ١٠٠ ٪ فى أزمنة قياسية، وتبدأ بعد ذلك أكبر عملية تكريك فى التاريخ بإمكانيات ٤١ كراكة لتحفر للمصريين قناتهم الجديدة ليعبروا بها إلى مصر المستقبل .

وقد تم افتتاح القناة الجديدة فى أغسطس عام ٢٠١٥م لتغير مصر بها خريطة العالم وتعلن عن تعاظم دور قناة السويس، فشق قناة السويس الجديدة يسهل حركة الملاحة العالمية ويقدم خدمات عبر محور قناة السويس الجديد من صيانة وصناعة سفن وخدمات لوجستية لتصبح مركزًا تجاريًا حيويًا عبر طريق الملاحة الدولى .

■ثانيًا: المصريون..يشقون الصخر وينحتون الجبل :

إحدى شبكات الطرق الجديدة (طريق هضبة الجلالة البحرية)

وبعد أن أصبح مشروع قناة السويس الجديدة أيقونة لقدرات المصريين غير المتناهية، وقوة دفع للجميع بأنه لا يوجد مستحيل أمام إصرار المصريين، تم إطلاق مشروع الشبكة القومية للطرق بإنشاء شرايين جديدة للبنية التحتية لمضاعفة شبكة الطرق، وكان الحلم بتنفيذ ٣٢٠٠ كم طرق تعيد رسم خريطة النقل والمواصلات فى مصر وتسهم فى التنمية الاقتصادية.

وبعض هذه الطرق جعل المصريين يشقون الصخر وينحتون الجبل كما هو الحال فى (هضبة الجلالة البحرية) وقد تم التنفيذ بمعدلات بلغت حوالى ٥٠ ٪ من الأعمال المستهدفة ليكون ذلك إنجازاً جديداً يبرز عظمة المصريين.

■ ثالثًا: عبور قناة السويس للمرة الثانية :

أنفاق قناة السويس التى تعبر إلى سيناء

لقد ظل عبور التنمية إلى سيناء الحلم الذى طال انتظار المصريين لتحقيقه منذ استرداد سيناء الحبيبة بعدما رويت بدم شهداءنا الأبرار، حيث كان لابد من تنمية سيناء وفرض كامل سيطرتنا عليها من خلال تعميرها بمشروعات تستقطب عمالة من جميع المحافظات، وهذا الملف تم إهماله على مدار ثلاثين عامًا، وبالفعل تم إنشاء مصانع جديدة ومزارع سمكية وزراعة أفدنة من محصول القمح لتحقيق

الاكتفاء الذاتى،وتم عمل أنفاق تحت قناة السويس لربط سيناء بالوادى ليسهل حركة التنقل منها وإليها لتشجيع الاستثمار والتنمية فهذا بمثابة عبور ثانى لا يقل أهمية عن العبور الأول فى أكتوبر١٩٧٣م.

■ رابعًا: الإسكان والتنمية العمرانية :

أحد مشاريع الإسكان الإجتماعى

تم تنفيذ ٦٧ ألف وحدة سكنية من خلال مشروع الإسكان الاجتماعى باستثمارات قدرها ٩,٥ مليار جنيه، وجارٍ تنفيذ ١٧٣ ألف وحدة باستثمارات قدرها ٢٣ مليار جنيه.

■ خامسًا:خطوات نحو تطوير النقل والمواصلات :

تم إعادة الحركة لخطوط السكك الحديدية بنسبة ٩٨ ٪، وتطوير ١٢ قطاراً بإجمالى ١٠٨ عربة، والتعاقد على تصنيع

وتوريد ٢١٢ عربة مكيفة جديدة (درجة أولى /ثانية) بتكلفة ٢,٣ مليار جنيه، وتم شحن ٢٠ عربة بالفعل وتطوير ١٠٣ مزلقان بتكلفة إجمالية بلغ ٦٥٠ مليون جنيه.

■ سادسًا: التعليم والعودة للطريق الصحيح:

تم إنشاء ٥٣٦٨ حجرة دراسية، والانتهاء من إنشاء ٧١ مدرسة فى المناطق الأكثر احتياجاً عبر منحة من دولة الإمارات، والانتهاء من بناء أسوار لـ٢٢٢ مدرسة بكافة أنحاء الجمهورية.

وفيما يخص التعليم العالى والبحث العلمى تم استعادة الاستقرار الأمنى داخل الجامعات وإحكام السيطرة على الأبواب فى ١٢ جامعة وبتكلفة مالية بلغت ٤٠ مليون جنيه لتوفير المناخ التعليمى المستقر لطلاب الجامعات والبحث العلمى ليزيد من قدرتهم على تحصيل العلم، فضلاً عن تنظيم ملتقيات ثقافية وأنشطة دورية ليعبر فيها الشباب عن آرائهم وأفكارهم بعيدًا عن الأفكار المتطرفة التى تضر بأمن المجتمع واستقراره.

■ سابعًا: الخطاب الدينى وسماحة الإسلام :

تم تجديد الخطاب الدينى، كما تم منع غير المتخصصين من اعتلاء المنابر وتوحيد خطبة الجمعة وتنفيذ ١٦٥ ملتقى فكرياً دعوياً على مستوى الجمهورية، وتسيير نحو ٤٠٠ قافلة دعوية بالمحافظات ومراكز الشباب والقرى والنجوع وطبع

١٠ آلاف نسخة من كتب الخطب العصرية لوزارة الأوقاف لنشر تعاليم الدين الصحيحة التى تنادى بالسلام والعدل.

■ ثامنًا: صحة المواطن..التحدى الأكبر:

تم إنشاء وتطوير وتجهيز ١٣ مستشفى ومركزاً صحياً بقدرات استيعابية ١٢٨٢ سريرًا ورفع كفاءة ٢٩ مستشفى وتدعيم المستشفيات بأجهزة طبية متطورة بقيمة ٢٨٠ مليون جنيه بالإضافة إلى إطلاق مبادرة القضاء على فيروس سى.

■ تاسعًا: معركة تسليح الجيش :

تمت العديد من اتفاقيات وصفقات السلاح المهمة مع أكثر من دولة لرفع قدرة القوات المسلحة المصرية التى كانت بمثابة معركة مهمة وتحدى كبير لمواجهة أى تحدٍ محتمل يهدد أمن البلاد وكان أهم الأسلحة فى هذه الصفقات :

١- طائرات (ميج ٢٩):

طائرة (ميج ٢٩) روسية الصنع

وهـى طائـرات متعـددة المهـام بلدهـا الأصـل الاتحـاد السـوفيتي، دخلـت الخدمـة عـام ١٩٨٣م، وهـي مقاتلـة مـن الجيـل الرابـع صممـت للسـيطرة الجويـة للاتحـاد السـوفيتي، وتم تصديرهـا إلى العديـد مـن الـدول الناميـة ودول حلف (وارسـو) وتخـدم الآن فـى روسـيا .

٢- منظومة الدفاع الجوى (إس ٣٠٠):

جزء من منظومة الدفاع الجوى (إس ٣٠٠) روسية الصنع

وهـى منظومـة دفـاع جـوى صاروخيـة روسـية بعيـدة المـدى، مـن تصنيـع شـركة (ألمـاز) للصناعـات العلميـة، مصممـة خصيصًا لـردع الطائـرات وصواريـخ كـروز.

وتعـد هـذه الصواريـخ مـن الأنظمـة القويـة فـى العـالم بـين ميادين الدفـاع الجـوى، فقـد يسـتطيع النظـام صـد وتدمـير الصواريـخ الباليسـتية لأنـه مجهـز بـرادارات قـادرة علـى تتبـع ١٠٠ هـدف، والاشـتباك مـع ١٢ فـى الوقـت نفسـه، فضـلاً عـن

أنـه لا يحتـاج سـوى ٥ دقائـق فقـط ليكـون جاهـزًا للإطـلاق، ولا تحتـاج صواريخـه لأى صيانـة مـدى الحيـاة.

٣- الطائرة (سوخوى ٣٠):

طائرة (سو خوى ٣٠) روسية الصنع

هـى مقاتلـة ثنائيـة المحـركات والمقاعـد، مـن إنتـاج شـركة (سـوخوى) الروسـية، متعـددة المهـام وتنتمـى إلى الجيـل الرابـع، ولديهـا القـدرة علـى التعامـل فـى مختلـف الظـروف، سـواء بالصواريـخ الموجهـة أو غـير الموجهـة، فضـلًا عـن قدرتهـا علـى المراوغـة والتعامـل مـع عـدة أهـداف فـى نفـس الوقـت.

٤- النظام الصاروخى (تور إم ٢):

جزء من النظام الصاروخى (تور إم ٢) روسى الصنع

هو نظام صاروخى أرض – جو ذاتى الحركة من إنتاج روسيا، وهو مضاد للطائرات وقصير المدى يعمل فى الارتفاعات المنخفضة، والمنخفضة جدًا فى كافة الأحوال الجوية للتعامل مع الطائرات الحربية والمروحية وصواريخ الكروز، وقنابل الطائرات الموجهة والصواريخ الباليستية قصيرة المدى.

٥- الطائرة (ميل مى ١٧) :

طائرتان هليكوبتر من طراز (ميل مى ١٧) روسيتى الصنع

وهى مروحية نقل مطورة من إنتاج روسى، وتم استخدامها فى الحرب على أفغانستان، كما صدرت روسيا العديد منها إلى مختلف الدول .

٦- الطائرة التدريبية (ياك ١٣٠):

طائرة التدريب (ياك ١٣٠) روسية الصنع

وهي طائرة تدريب عسكرية روسية، بدأ عملها عام ١٩٩١م وحلقت لأول مرة عام ٢٠٠٧م ودخلت الخدمة فعليًا عام ٢٠١٠م. وخصصت الطائرة للتدريبات المتقدمة، وفي إمكانها محاكاة طائرات الجيل الرابع والخامس مثل الطائرة سوخوى، كما تستطيع تنفيذ مهام استطلاع، وحمل ما يقارب ٣ أطنان من الأسلحة.

٧- مقاتلات «الرافال» الفرنسية :

طائرات «الرافال» المصرية فرنسية الصنع

وهي من ضمن صفقات الأسلحة التى عقدها الرئيس عبد الفتاح السيسى مع فرنسا، وتقدر الصفقه بـ (٥,٢ مليارات يورو) ، وتنتمى إلى الجيل الرابع والنصف، وهى من تصنيع شركة (داسو أفياسيون)، وتم الكشف عنها فى ديسمبر ٢٠٠٠م، ويعد أول خروج لهذه الطائرة خارج الجيش الفرنسى عام ٢٠١٥م لمصر، حيث تحصل مصر على ٢٤ طائرة من ٢٩٠ تم تصنيعها فى فرنسا، وقد حصلت مصر حتى الآن على ٦ طائرات على دفعتين من تلك الصفقة البالغ عددها ٢٤ طائرة.

ويبلـغ وزن الطائـرة بـدون حمولـة ٩,٥٠٠ كيلـو جرامًـا، ويصـل وزن الطائـرة عنـد الإقـلاع إلى ٢٤,٠٠٠ كيلـو جرامًـا، وتبلـغ سـرعتها القصـوى فـى الارتفاعـات العاليـة ٢٠٠٠ كـم فـى السـاعة ، وقـادرة علـى الطـيران بمـدى ٣٧٠٠ كيلـو مـتر، وأقصـى ارتفـاع لهـا يبلـغ ١٦٨٠٠مـتر.

٨- الصاروخ (Meteor)

صاروخ «Meteor»

هـو صـاروخ تسـلح بـه الطائـرة، ويتميـز بقوتـه الكبـيرة، كمـا يعـد مـن أقـوى صواريـخ (جـو – جـو) علـى الإطـلاق، حيـث تتخطـى سـرعته ٤ أضعـاف سـرعة الصـوت، كمـا يتميـز بالقـدرة علـى إصابـة أهدافـه بدقـة عاليـة للغايـة، ويتـم تصنيعـه فـى (فرنسـا وألمانيـا وإسـبانيا والمملكـة المتحـدة والولايـات المتحـدة الأمريكيـة) ودخـل الصـاروخ الخدمـة عـام ٢٠١٣م ، بعـد أن صنعتـه شـركة (MPDA) بسـعر مليـون جنيـه اسـترلينى .

٩- الفرقاطة البحرية (فريم) والتى أُطلق عليها اسم (تحيا مصر) :

الفرقاطة البحرية (تحيا مصر) فرنسية الصنع

هى فرقاطة تصنعها مجموعة الصناعات البحرية (دى سى إن إس) ، ودخلت الخدمة الرسمية لدى البحرية الفرنسية في عام ٢٠١٢م ، ويبلغ الطول الإجمالى لها ١٤٢ مترًا وإزاحتها ٦٠٠٠ طن، وتعد مصر ثانى دولة عربية تمتلك الفرقاطة بعد المغرب.

١٠- قطعتا زورق الصواريخ الشبحى «إمباسادور» الأمريكية:

زورق الصواريخ الشبحى أمريكى الصنع

وقد صنعت هذه الزوارق بمواصفات خاصة بالبحرية المصرية، ولا تستطيع أى بحرية فى العالم امتلاكها بتلك المواصفات إلا بعد موافقة مصر، وتبلغ إزاحة الزورق ٥٥٠طنا وطوله ٦٠,٦متر وعرضه ١٠ أمتار والغاطس ٢متر بينما مداه إلي ٣٧٠٠ كم، وتقدر فترة البقاء فى البحر بـ ٨ أيام متصلة، وتصل سرعته القصوى إلى ٧٦ كم/س، وطاقمه مكون من ثمانية ضباط+١٠ضباط صف +١٨بحارًا، والزورق مزود بثلاث محركات ديزيل.

١١- لنش عسكرى من طراز (بى ٣٢ - مولينيا):

لنش عسكرى من طراز (بى ٣٢ - مولينيا)

وهذا اللنش قد أهدته روسيا لمصر فى أغسطس ٢٠١٥م، وهو من أحدث الوحدات المتطورة فى البحرية الروسية، مزود بالعديد من منظومات التسليح من بينها الصواريخ سطح سطح والتى تعد الأسرع من نوعها فى البحريات العالمية، والمدفعيات متعددة الأعيرة، إضافة إلى أنظمة الإنذار والحرب الالكترونية الحديثة، وهو يعد بمثابة إضافة جديدة لمنظومة التطوير والتحديث لقواتنا البحرية.

١٢- حاملتا المروحيات (ميسترال) والتى سُميت جمال عبد الناصر :

حاملة المروحيات جمال عبد الناصر

وتعتبر مصر أول دولة فى الشرق الأوسط وإفريقيا تمتلك حاملتى طائرات، وهى فرنسية المنشأ، وتبلغ حمولة (ميسترال) ٢٢ ألف طن، ويبلغ طولها ١٩٩ مترًا، وعرضها ٣٢ مترًا. وتصل سرعتها القصوى ٣٥ كم/ الساعة، وتسير بسرعة ٢٨ كم/ الساعة، ويضم طاقمها ١٨٠شخصًا.

كما تضم منظومة صاروخية للدفاع الجوى **SIMBAD** ، بالإضافة إلى رشاش عيار ١٢,٧ ملم.

وسطح السفينة مساحته ٥٢٠٠ متر مربع، يتضمن ٦ أماكن يمكنها استيعاب جميع أنواع المروحيات، وتمتلك ٣ رادارات: (رادار ملاحى، ورادار جو – أرض، ورادار الهبوط على سطح السفينة) كما تمتلك السفينة مستشفى تبلغ مساحته ٧٥٠ مترًا مربعًا، يتضمن ٢٠ غرفة، بما فيها غرفتان للعمليات الجراحية، وغرفة أشعة، و٦٩ سريرًا.

وهى مزودة بحجرة طولها ٦٠ مترًا مملوءة جزئيًا بالماء، تتسع لأربع سفن خفيفة لنقل عربات جنود مدرعة ومركبات أخرى وتتسع السفينة لـ٤٥٠ شخصًا لمدة ٦ أشهر، و٧٠٠ شخص لمدة قصيرة.

١٣ – مقاتلات «إف ١٦» :

طائرة إف ١٦

تسلمت مصر ٨ طائرات مقاتلة من طراز إف ١٦ بلوك ٥٢ الأمريكية فى أغسطس ٢٠١٥م، و٤ طائرات فى أكتوبر من نفس العام، وهى طائرة مقاتلة خفيفة الوزن، من إنتاج شركة جنرال ديناميكس الأمريكية وهى واحدة من أهم الطائرات المقاتلة التى ظهرت فى الجزء الأخير من القرن العشرين.

وهى مقاتلة تكتيكية متعددة المهام ، وتتميز «إف ١٦» بقدرتها على المناورة، وتتفوق على كل الطائرات المقاتلة من ناحية المسافة التى تمكّنها من الطيران إلى قلب المعركة والاستمرار بها لوقت طويل دون تهديد بالسقوط، كما أنها تستطيع تحديد الأهداف فى جميع الظروف الجوية، وتكتشف الطائرات المغيرة التى تحلق على مستوى منخفض، وسط فوضى الرادار الأرضى.

ويمكن لـ (إف ١٦) أن تطير أكثر من ٥٠٠ ميل (٨٦٠ كيلو مترا) فضلاً عن قذف أسلحتها بدقة فائقة، والدفاع عن نفسها ضد طائرات العدو، والعودة إلى نقطة البداية، وتجمع إف ١٦ بين أنظمة الطائرات الأخرى الموثوق بها مثل «إف ١٥» و «إف ١١١» لتقليل حجم الطائرة وتبسيطها، وخفض سعر شرائها وتكاليف صيانتها ووزنها الذى يصل إلى ١٢٠٠٠ كجم.

١٤- تدشين أول غواصة مصرية:

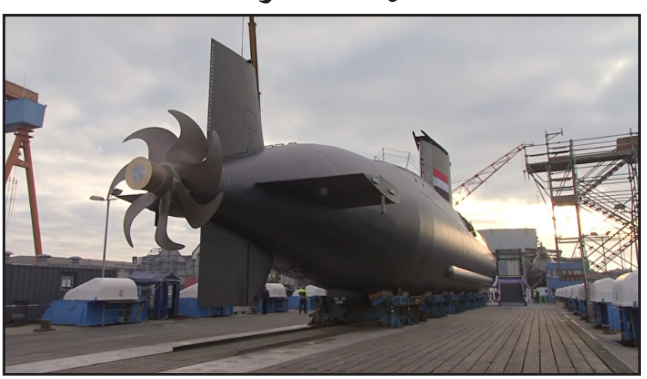

غواصة مصرية من طراز ٢٠٩/ ١٤٠٠

تم تدشين أول غواصة مصرية حديثة بألمانيا من طراز ٢٠٩/١٤٠٠ والتي تم بناؤها بترسانة شركة (تيسين جروب) الألمانية، والتي تعد بمثابة إضافة تكنولوجية هائلة لإمكانات القوات البحرية ودعم قدرتها على حماية الأمن القومى المصرى، وقد تعاقدت مصر على ٤ غواصات حديثة من طراز ٢٠٩ / ١٤٠٠ مع ألمانيا وتسلمت الأولى منها.

١٥- أبراج دبابات أبرامز (إم ١ إيه١) :

دبابة أبرامز (ام ١ إيه ١)

تسلمت مصر فى أغسطس ٢٠١٥م ، خمسة أبراج لدبابات (ابرامز ام١ ايه١) فى القاعدة الجوية بشرق القاهرة، حيث تم نقل الأبراج، المصنوعة فى ولاية أوهايو، جوًا مباشرة من الولايات المتحدة، إلى مصنع الدبابات المصرى للإنتاج المشترك المصرى–الأمريكى لدبابات (أم١ أيه ١) كما أعلنت الولايات المتحدة تسليم مصر ١٤ برجًا إضافيًا لدبابات (إم ١ أيه١) فى وقت لاحق.

وبعد.

فإن ما سبق يمثل المعارك التى خضناها فى مجال الصحة والتعليم والاقتصاد والتسليح وغيرها من المجالات .. وحققنا بها إنجازات كبيرة بفضل الله وقطعنا بها شوطاً لا بأس به ومازلنا مستمرين بها لتحقيق أهدافنا لنلحق بركب التقدم والإزدهار... ولكننا مازلنا نحلم بما هو أفضل.

■مصر منتجة للسلاح .. حلم نتمنى تحقيقه:

إن سياسة مصر فى تعدد مصادر شراء (استيراد) السلاح من (فرنسا – ألمانيا – روسيا – أمريكا .. وغيرها) خطوة مهمة للغاية حتى لا تقع مصر تحت رحمة إحدى الدول التى تمتلك أجندات تصب فى مصلحة أعدائنا بالمنطقة ..

ونحن مازلنا نتمنى تحقيق حلم صناعة وإنتاج السلاح لسد احتياجاتنا من السلاح بإمداد قواتنا المسلحة المصرية بأحدث ما توصل له العلم العسكرى والتسليح الحديث، لأن النهضة العسكرية فى تصنيع وتطوير وإنتاج السلاح، وخاصة صناعة الصواريخ، هو جزء مهم من نهضة وتقدم وطننا ككل، لتصبح مصر سوقًا ومعرضاً للسلاح بجميع أنواعه تحت إشراف القوات المسلحة المصرية لتصدير السلاح لجميع الدول العربية وغير العربية، وخاصة أننا قطعنا شوطًا لا بأس به فى الخمسينات والستينات من القرن الماضى فى عهد الزعيم جمال عبد الناصر، وأنتجنا الصاروخين (القاهر والظافر).

وهذه كانت حقيقة مهما شكك فيها بعض المثبطين للهمم .. حيث حولوها إلى أضحوكة .. ولكن كان هناك بالفعل فى مخازن القوات المسلحة المصرية الصاروخان (القاهر والظافر) الذى عكفت القوات المسلحة على إنتاجهما وأنفقت الدولة على صناعتهم ملايين الجنيهات وكانت نتائجهما جيدة

إلى حد كبير من خلال استخدامهما عمليًا ضمن العمليات الحربية وقد جاءت على النحو التالى :

١- الصاروخ (القاهر) :

الصاروخ (القاهر) المصنوع فى مصر فى فترة الستينات من القرن الماضى فى عهد الزعيم جمال عبد الناصر

وهو صاروخ قذيفته تزن ٢,٥ طن، وتحدث حفرة فى الأرض المتوسطة الصلابة بقطر ٢٧ متراً وعمق ١٢ متراً، وتبلغ كمية الأتربة المزاحة حوالى ٢٣٠٠ متر مكعب أى أنه ذو قوة تدميرية رائعة فى ذلك الوقت، وكان حجم الصاروخ كبيراً إلى حد ما ويطلق بالتوجيه العام أى بتوجيه القاذف فى اتجاه الهدف قبل تحميل المقذوف على القاذف، ويصل مداه إلى ثمانية كيلومترات ويتم التحكم فى المسافة عن

طريق رفع أو خفض زاوية الإطلاق وقد تحرك للجبهة فى ليلة ٥/٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م ليشارك بالحرب .

٢- الصاروخ (الظافر) :

هذا الصاروخ أصغر حجمًا من الصاروخ (القاهر) وأقصر مدى، ولكن الكلية الفنية العسكرية قد قامت بتطويره بحيث يمكن إطلاق أربعة قذائف دفعة واحدة وقد كان أكثر دقة من (القاهر) وقد دُفع به للجبهة خلال الليالى الثلاث الأخيرة قبل حرب ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م ليشارك بمعركة التحرير .وقد شارك الصاروخان فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م .. ولكن بهدف استخدام ما كان قد تم إنتاجه بالفعل وموجود بمخازن القوات المسلحة المصرية أما مشروع إنتاجهما فقد توقف بعد نكسة ١٩٦٧م.. وضاع الحلم .

المشير عبدالحليم أبوغزالة

ثم تجدد الحلم مرة أخرى فى عهد تولى المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة وزارة الدفاع وقيادة قواتنا المسلحة ليقينه من أن علاقتنا بالغرب يجب أن تكون قائمة على تحقيق المصلحة لبلدنا مثلما

يعاملوننا .. لا على التبعية لهم بل بالتعلم وتبادل الخبرات لإنتاج وتطوير صناعة السلاح فى مصر وخاصة صناعة الصواريخ نظرًا لأن صناعة الصواريخ يترتب عليها تطور فى مجال إنتاج السلاح ككل، كما أنها تضفى طابعاً من القوة لبلدنا واكتمال سيادتنا على أراضينا سواء لأغراض دفاعية فى حالة الاعتداء على مقدراتنا أو هجومية فى حالة إزالة تعدى وتطهير أراضينا من أى احتلال غاشم .

■ السبب الحقيقى وراء خروج المشير أبو غزالة من الجيش:

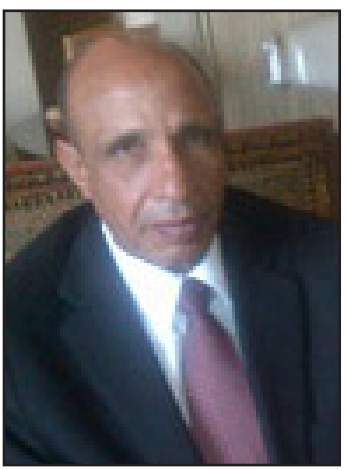

د. عبد القادر حلمى

حيث بدأ يفكر المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة منذ توليه إدارة المخابرات العسكرية فى تحقيق هذا الحلم، واستطاع أن يجند الدكتور عبد القادر حلمى – الذى يعتبر من كبار خبراء الصواريخ على مستوى العالم وقد تخرج فى الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٠م وكان الأول فى تخصصه وعمل بمركز أبحاث الصواريخ بالجبل الأحمر حتى عام ١٩٧٨م والهيئة العربية للتصنيع، ثم سافر إلى أمريكا عام ١٩٧٩م

وألتحق بجامعة (كالتيك) الشهيرة وعمل فى وكالة «ناسا» للفضاء فى مركز الدفع الصاروخى، وبعدها عمل فى شركة استراتيجية عسكرية كبرى تعمل فى مجال إنتاج الصواريخ مثل [صاروخ (بروشورات) – صاروخ (باتريوت)] المعروفين فى مجال التسليح والتى تتعامل مع البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكى) فى مجال إمدادها بالسلاح. وبعد أن وصل الدكتور عبد القادر حلمى لمستوى أمنى (A) الذى يمكنه من دخول مصانع السلاح الأمريكية وأن يصل لمعامل تطوير وإنتاج السلاح الأمريكى .

استطاع هذا العالم الجليل المخلص لوطنه أن يمد القوات المسلحة المصرية بمعلومات عن تصميم الصواريخ ومكوناتها، وأرسل شحنات منها إلى مصر، وكان المشير قد تولى منصب وزير الدفاع وقت ذاك، وبدأ يحرك بسرعة عجلة صناعة وتطوير الصواريخ بعيدة المدى وإنتاج صواريخ نووية تكتيكية لا تسرب إشعاعات ولكن لديها قدرة تدميرية عالية بالاشتراك مع العراق التى توفر التمويل للمشروع والأرجنتين التى تقدم الخبرات اللازمة لذلك، وبالفعل تم الوصول لمشروع تصنيع الصاروخ المصرى الذى سُمى صاروخ (الكوندور)، كما أمد الدكتور عبد القادر حلمى القوات المسلحة المصرية بمادة (الكربون الأسود) التى يُطلى بها جسم الصاروخ الخارجى حتى لا تتمكن أجهزة الرادار من التقاطه، كما أنها تزيد من سرعته بمقدار ٢٠٪ وتزيد من قدرته على مقاومة الهواء ..

ولكن للأسف الشديد التقطت أجهزة المخابرات العامة الأمريكية **CIA** اتصالاً به رسالة من المشير أبو غزالة عن طريق أحد رجال المخابرات العسكرية المصرية إلى الدكتور عبد القادر حلمى .. فتم على الفور القبض عليه بتهمة تهريب مواد محظور بيعها للجيش المصرى ..

وكان الدكتور عبد القادر حلمى قد نجح فى إمداد القوات المسلحة المصرية بتصاميم خاصة بالصواريخ والمواد المستخدمة فى إنتاجها، وقد وصلت إلى ٤٥٢ رتل من مادة الكربون الأسود، والتى أرسلها على أربعة دفعات وقد ضُبطت الدفعة الرابعة والأخيرة بعد انكشاف أمره لدى السلطات الأمريكية، كما نجح هو واللواء حسام الدين خيرت فى تجنيد ضابط أمريكى لإمداد الجيش المصرى بمعلومات مهمة عن نظام التحكم الإلكترونى للصواريخ، فضلاً عن تقديمه خبراته فى هذا المجال كأحد كبار علماء الصواريخ فى العالم ..

■ اغتيال الحلم المصرى ومعاقبة العراق وتحييد الأرجنتين:

وقد حوكم د.عبد القادر حلمى ودخل السجن فى منتصف عام ١٩٨٨م بأمريكا وقضى حوالى أكثر من عشرين عامًا مسجونًا .

كما شُردت أسرته بحبس زوجته وإعطاء أولاده لأسرة أمريكية لرعايتهم دون علمه بمكان إقامتهم ..

فهو حقًا عالم وطنى دفع ثمنًا باهظًا لولائه لبلاده وتعاونه معها من أجل تقدمها، أما بالنسبة للمشير أبو غزالة فقد مارست أمريكا ضغوطًا شديدة على القيادة السياسية المصرية فى ذلك الوقت لعزله من منصبه، وبالفعل عُزل من منصبه بعدما شُنت ضده حملة لتشويه سمعته وتاريخه المشرف فيما عُرف وقتها بعلاقته بـ (لوسى آرتين)، كما وصل التدخل السافر لأمريكا فى الشأن المصرى إلى أن يذهب سفيرها بنفسه إلى مصنع صقر الحربى المصرى ويأخذ الشحنات المرسلة من مادة الكربون الأسود ويعود بها لأمريكا.

وعلى جانب آخر ضغطت أمريكا على دولة الأرجنتين بتوقيعها لاتفاقية منع الانتشار الصاروخى ..

أما بالنسبة للعراق فالجميع يعلم ما حدث لها من تدمير ونهب وخراب على يد الاحتلال الأمريكى لها فى عام ٢٠٠٣م وما زالت تعانى منه حتى الآن ...

وضاع الحلم مرة أخرى وتوقف المشروع، ولكننا لن نتنازل عن حلمنا أبدًا فى إنتاج وتصنيع السلاح، فهذا حق مشروع لنا، فنحن دولة لم تكن أبدًا فى أجندتها الاعتداء على أراضى الغير بل هدفنا هو حماية أرضنا وفرض كامل سيادتنا وسيطرتنا عليها والدفاع عنها من

خلال تسليح جيشنا وإعداده وتدريبه على أعلى المستويات ليكون مستعداً لمواجهة أى تحديات محتملة تهدد أمن واستقرار بلدنا الحبيبة مصر ..

■ الحلم.. يتجدد مرة أخرى:

وها هو الحلم يتجدد مرة أخرى بعد أن صرح الرئيس عبد الفتاح السيسى أثناء توليه منصب وزير الدفاع والذى نقلته صحيفة (روز اليوسف اليومية) فى عددها الصادر بتاريخ ١ أكتوبر عام ٢٠١٢م، والذى أدلى به خلال حديثه مع الجنود المصريين المشاركين فى مناورة عسكرية على الحدود المصرية الليبية للاحتفال بذكرى حرب أكتوبر المجيدة، بأنه سيتم تطوير الجيش المصرى على الصعيدين التدريبى والتسليحى من خلال دعمه لوسائل القتال والعتاد العسكرى وفقًا لخطة شاملة رسمها لتطوير الجيش، وأنه سيتم فى غضون ثلاثة إلى ستة أشهر تغيير جزء من الترسانة العسكرية التى أصبحت تحت تصرفه وأنه سيبذل جهودًا لتوسيع نطاق قواعد الصواريخ العسكرية، إذ إنه لا يمكن القبول باستخدام صواريخ سوفيتية صنعت منذ ٤٠ عامًا، وقد أدت هذه التصريحات إلى قلق شديد لدى إسرائيل حيث وصفتها الصحف الإسرائيلية بـ (الخطيرة)، وأعربت (صحيفة معاريف الإسرائيلية) عن قلقها من إعادة تسليح وتطوير الجيش المصرى من خلال دعمه بأسلحة حديثة .

وقد أوضحت صحيفة «روز اليوسف» أن هذا التصريح جاء استجابة لمطالب قادة الجيوش بإعادة تطوير الجيش المصرى تدريبًا وسلاحًا ..

ونحن نثق فى حكمة القيادة السياسية الحالية وحبها لوطنها وقدرتها على تحقيق هذا الحلم فى إنتاج سلاح مصرى، ونحن جميعًا معه ندعمه، ونتمنى له التوفيق بعد أن تعلمنا ممن نالوا شرف المحاولة بحيث نبدأ من حيث انتهوا هم، ونستكمل مسيرتنا فى تحقيق حلمنا والذى يجعل لدينا إكتفاءً ذاتياً من السلاح اللازم لقواتنا المسلحة، فضلاً عن إمكانية تصدير الفائض مستقبلاً، فهذه معركة مصيرية ومهمة من معاركنا التى يجب أن نخوضها بكل إصرار وعزم وتفانٍ لتتقدم بلدنا وتنهض .

□□□